



أهمية التنظيم النقابي

يعاني العمل النقابي في فلسطين اليوم من ضعف على مستوى التنظيم والرؤيا، كما تهيمن عليه عمليات استغلال سياسي من القوى المتنفذة. فالعديد من الهياكل النقابية تعاني من غياب للشرعية التمثيلية للقطاعات التي تمثلها، بالتالي تضعف المشاركة والفاعلية، إلى جانب سيطرة الأحزاب السياسية على العمل النقابي، وتقسيم النقابات كححص على الأحزاب السياسية ضمن نفوذها.

أدى ذلك إلى إبعاد الهيئات النقابية عن مضمونها الطوعي والجماهيري لیتجه نحو التوظيف والتمويل، إضافة إلى ضعف دورها في الدفاع عن حقوق العاملين، وعلى مستوى نقاش ونقد القوانين والتشريعات والسياسات وآليات تنفيذها، وحتى دورها النضالي الوطني نحو التحرر.

يعود تراجع العاملين عن الانتساب إلى النقابات إلى أسباب عدة، منها؛ غياب الثقة بدور النقابات، والخوف من صاحب العمل والتهديدات بالفصل، إضافة إلى عدم وجود محاكم عمالية مختصة -رغم أهمية إعفاء الدعاوى العمالية من الرسوم- وغياب الإرادة السياسية في تطبيق قانون العمل. كما أن الوقت الذي يلزم للفصل في أي نزاع عمالي طويل جداً، وبخاصة في ظل ازدياد الدعاوى العمالية نتيجة لجائحة كورونا، ووجود أكثر من 7000 قضية عمالية، اليوم (آب 2021) في المحاكم الفلسطينية، تتعلق بالأجور والفصل والإجازات، ما يجعل العامل يفضل العلاقة مباشرة مع صاحب العمل، بدلاً من الانضمام إلى النقابات العمالية.

ولأن التنظيم النقابي وتشكيل النقابات العمالية حق يكفله القانون الأساسي المعدل الفلسطيني، وقانون العمل الفلسطيني، فإن تشكيل النقابات والانضمام إليها هو الأداة للنضال والدفاع عن حقوق العاملين، وبخاصة ما يتجاوز المكفول منها في قانون العمل، مثل:

2

المساواة والعدالة الاجتماعية وصون الكرامة لجميع منتسبي النقابة في المنشأة، ومحاربة أي نوع من أنواع التمييز القائم على أساس الجنس، أو العرق، أو الإعاقة، أو أي سبب، في سبيل خلق مكان عمل أفضل.

1

أجور أفضل، ومعاشات تقاعد، نواذٍ ترفيهية وإسكانات، وتأمين صحي، حيث تقوم النقابات بالمفاوضات الجماعية مع أصحاب العمل لتحصيل مطالب العاملين المتفق عليها.

4

إن النضال النقابي والمطلبي، لا ينحصر في مجال النقابة ذاتها، بل في التضامن النقابي العمالي؛ سواء في المنشآت المتشابهة، أو النقابات المختلفة، وحتى التضامن النقابي العالمي، والاتحادات الدولية القادرة على حل مشكلة خطيرة، وهذا يكون من خلال الانضمام إلى النقابات وشبكاتها الواسعة.

3

النقابات العمالية لا تسمح بأن يُعرض العاملون إلى مخاطر في العمل، فوجود نقابة عمالية قادرة على تقييم المخاطر باستطاعتها إيصال صوت جماعي موحد يضمن، بالمُحصلة، بيئة عمل آمنة وصحية لجميع العاملين.

إن الحقوق لا تُنجز إلا بالنضالات المستمرة والعمل الجماعي المنظم، وضمن أطر وتشكيلات نقابية واجتماعية، لذلك يجب استعادة دور النقابات العمالية، بهدف حماية وتعزيز حقوقهم والدفاع عنها، وتعزيز وجودهم كقوة فاعلة في المجتمع المدني، وتأثيرهم على التشريعات التي تمس السياسات الاقتصادية والاجتماعية، بل وقوة وطنية لها باع طويل من النضال التاريخي نحو التحرر.